

عن التحضر في الولايات المتحدة مثلا فاننا نعني التحضر بين جميع السكان من بيض وسود مسيحيين ويهود . والمقارنات التي أجريناها هنا بين فلسطين وبقية دول العالم انطلقت من هذا المفهوم . وحينما لجأنا الى المقارنة بين اليهود والعرب فقد أردنا ان نوضح انه حتى اذا أراد البعض استخدام الجنس والدين للتبيان على حضرية فلسطين فان الاحصائيات التي وردت ضمن هذه الدراسة اشارت الى ان عرب فلسطين كانوا على درجة عالية من التحضر اذا ما قورنت مع كثير من الدول الاوروبية والافريقية والاسيوية والامريكية اللاتينية . ولئن تميز السكان اليهود بدرجة عالية من التحضر فافتت درجة التحضر بين العرب الفلسطينيين فلأنهم جاؤوا وهاجروا من مناطق كانت تؤهلهم بخبرات وكفاءات لا تصلح في الغالب الاحياء المدن ، ومن هنا جاء تركزمهم في مراكز حضرية رئيسية محدودة . والواقع ان هذا التركيز الحضري الشديد من قبل اليهود كان مخالفا لاهداف الحركة الصهيونية التي أرادت ان يشغل معظم المهاجرين في الزراعة ليتسنى لهم السيطرة على الارض التي خططوا لاحتلالها بالقوة والعدوان .

ومع ذلك لاحظنا ان هناك أفضية عديدة زادت فيها نسبة السكان الحضريين العرب عن السكان الحضريين اليهود كما هو الحال في بيسان والناصرة وغزه ، كما ان هناك أفضية أخرى انعدم فيها وجود اليهود كأفضية جنين ونابلس ورام الله . كذلك ظهرت هناك بعض الأفضية التي ارتفعت فيها نسبة الحضريين العرب ونماقت نسبة الحضريين العرب كما هو الحال في أفضية حيفا ويافا والقدس . وبالرغم من ان نسبة السكان اليهود الحضريين في فلسطين كانت أعلى منها من نسبة السكان العرب الحضريين فقد جاء ذلك نتيجة عدة عوامل عكست بشكل رئيسي خبرات ومهارات حصل عليها اليهود وخاصة أولئك القادمون من أوروبا ، ولم تتوافر ظروف مماثلة للعرب الفلسطينيين للحصول عليها . ثم ان ارتباط الفلسطينيين الشديد بأرض يمكن ان يكون تفسيراً لارتفاع نسبة السكان الريفيين بين عرب فلسطين . ومجمل القول فاننا نستطيع التأكيد معتمدين على قواعد وأدلة احصائية متعددة الى ان فلسطين كانت منطقة عمرانية مزدهرة ، نهي الى جانب انتشار المجتمعات المستقرة فيها وانتشار الزراعة في أراضيها ، فقد تميزت بنسب عالية من سكانها بممارسة فعاليات ونشاطات تجارية وصناعية وادارية تركزت في مناطق حضرية ضاهت في نسبها واعداد سكانها الكثير من دول العالم .

طرابلس ، ١٩٧١ ، ص ٥٢ .
٧ - نفس المصدر ، ص ٢٣ .
٨ - د. جمال حداد ، المدينة العربية ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢ .
٩ - السنواتي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
١٠ - A Survey of Palestine, Prepared in Dec. 1945 and Jan. 1946 for the Information of the Anglo-American Committee Inquiry, Vol. II, Palestine, the Government Printer, p.818.
١١ - Sami Hadawi, Village Statistics, 1945, Beirut, Palestine Research Center, 1970, pp. 13-14 and 40-77.

١ - United Nations, Demographic Yearbook, New York, 1960, p. 34.
٢ - David Herbert, Urban Geography: A Social Perspective, New York, Praeger Publishers, 1973, p. 25.
٣ - د. جمال حداد ، جغرافية المدن ، القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٠ ، ص ٥٤ .
٤ - نفس المصدر ، ص ٥٥ .
٥ - Peter Hall, The World Cities, New York, McGraw-Hill Book Co., 1969, p. 19.
٦ - د. هيفاء السنواتي، ظاهرة النمو الحضري، في كتاب النمو الحضري في الوطن العربي ، ادارة الشؤون الاجتماعية والشباب ، ليبيا ،